عند عكرمة فاقبل مقاتل بن حيان واخوه فقال له مقاتل يا ابا عبد الله ما تقول
في نبيذ الجر فقال عكرمة هو حرام قال فما تقول فيمن شربه قال اقول ان كل
شربة منه كفرة قال يزيد فقلت والله لا ادعه ابدا قال فوثب مغضبا قال
فلقيته بعد ذلك في مقاره يزد فسلمت عليه وقلت له كيف انت فقال بخير
ما لم أرك وقال الدراوردي توفي عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فعجب الناس
لموتهما واختلاف رايهما عكرمة يظن به راي الخوارج يكفر بالذنب وكثير شيعي
يومن بالرجعة الى الدنيا واما الوجه الثالث فقال ابو طالب قلت لاحمد
ما كان شان عكرمة كان ابن سيرين لا يرضاه قال كان يرى راي الخوارج وكان
ياتي الامرا يطلب جوايزهم ولم يترك موضعا الا خرج اليه وقال عبد العزيز
ابن ابي رواد رايت عكرمة بنيسابور فقلت له تركت الحرمين وجيت الى خراسان
قال جيت اسعى على عيالي وقال ابو نعيم قدم على الوالي باصبهان فاجازه بثلاثة
الاف درهم هذا جميع ما قيل فيه من القدح فاما الوجه الاول فقول ابن
عمر لم يثبت عنه من رواية خلف الجزار عن يحيى البكا انه سمع ابن عمر يقول
ذلك ويحيى البكا متروك الحديث قال ابن حبان ومن المحال ان يجرح العدل
بكلام المجروح وقال ابن جرير ان ثبت هذا عن ابن عمر فهو محتمل لاوجه كثيرة
لا يتعين منه القدح في جميع روايته فقد يمكن ان يكون انكر عليه مسئلة من المسايل
كذبه فيها قلت وهو احتمال صحيح لانه روى عن ابن عمر انه انكر عليه
الرواية عن ابن عباس في الصرف ثم استدل ابن جرير على ان ذلك لا يوجب
قدحا فيه بما رواه الثقات عن سالم بن عبد الله بن عمر انه قال اذا قيل ان
نافعا مولى ابن عمر حدث عن ابن عمر في مسلة الاتيان في المحل المكروه
كذب العبد على ابي قال ابن جرير ولم يروا ذلك من قول سالم في نافع جرحا فينبغي

ان لا يروا

ان لا يروا ذلك من ابن عمر في عكرمة جرحا وقال ابن حبان اهل الحجاز يطلقون
كذب في موضع اخطا ذكر هذا في ترجمة برد من كتاب الثقات ويويد ذلك ان
اطلاق عبادة بن الصامت قوله كذب ابو محمد لما اخبر انه يقول الوتر واجب
فان ابا محمد لم يقله رواية انما قاله اجتهادا والمجتهد لا يقال كذب انما يقال اخطا
وذكر ابن عبد البر لذلك امثلة كثيرة واما قول سعيد بن المسيب فقال ابن جرير
ليس ببعيد ان يكون الذي حكى عنه نظير الذي حكى عن ابن عمر قلت
وهو كما قال فقد تبين ذلك من حكاية عطا الخراساني عنه في تزويج النبي صلى الله عليه
وسلم بميمونة ولقد ظلم عكرمة في ذلك فان هذا مروي عن ابن عباس من طرق
كثيرة انه كان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم ونظير ذلك
ما تقدم عن عطا وسعيد بن جبير ويقوي صحة ما حكاه ابن حبان انهم يطلقون
الكذب في موضع الخطا ما سياتي عن هولاء من الثنا عليه والتعظيم له فانه دال
على ان طعنهم عليه انما هو في هذه المواضع المخصوصة وكذلك قول ابن سيرين
الظاهر انه طعن عليه من حيث الراي والا فقد قال خالد الحذا كل ما قال محمد
ابن سيرين نبيت عن ابن عباس فانما اخذه عن عكرمة وكان لا يسميه لانه لم يكن
يرضاه واما رواية يزيد بن ابي زياد عن علي بن عبد الله بن عباس في تكذيبه فقد
ردها ابو حاتم ابن حبان بضعف يزيد وقال ان يزيد لا يحتج بنقله وهو كما
قال واما ما روى عن يحيى بن سعيد في ذلك فالظاهر انه قلد فيه سعيد بن
المسيب واما قصة القاسم بن محمد فقد تبين سببها وليس بقادح لانه لا يمتنع
ان يكون عند المتبحر في العلم في المسالة القولان والثلاثة فيخبر بما يستحضر منها
ويويد ذلك ما رواه ابن هبيرة قال قدم علينا عكرمة مصر فجعل يحدثنا بالحديث
عن الرجل من الصحابة ثم يحدثنا بذلك الحديث عن غيره فاتينا اسمعيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)